العدد 18
1 يناير_2017

SIBA

جريدة شهريّة ثقافيّة فنيّة مستقلّة

الإفتتاحية

جان بابير

إفتتاحيّةٌ تسيرُ على قدمٍ واحدة، انفجرَ لغمُ الجّهلِ بقدمها الأخرى لتُبْتَرَ، لِتَعرجَ عرجاً نحو نصوصٍ تفتقرُ للمعنى و لذّةِ الدّهشة، نحو قصائد لم تُلقَن وزناً أو بحراً، استعارةً أو تشبيهاً، نحو قصائد تجهل هويّة الصّورة، تشبهُ تعليقَ الثّيابِ في خزانةِ زوجتي، أو فرز القمح عن الزّيوانِ لدى جدّتي، لتقتصّ للأدب و تسترجع هيبة قامتهِ الشاهقة، إفتتاحيّةٌ تتفوق على إعاقتها وترتدي عمامةً لتُخفي صلعتها، لترسم لوحةً بيدٍ واحدةٍ و إصبعين، قبل هذا بترَ اللّونُ الأهوجُ باقي أصابعهُ و هو يبحثُ عن أظفاره، ما حاجتك إليها ؟ .
لنحمي عذريّة الأدبِ من صعاليكٍ يغزونَ مضاربه، يسْبونَ الكلمات ليصفّوها صفّاً واحداً في أسواق الأدب الرّخيص، كمعماريٍّ فاشلٍ لظهرِ جدارهِ بطنٌ في الشهر السابع و حدبة نوتردام .
دكّان الأدب، لدينا أشعارٌ مشكّلةٌ حسب الطلب
: "لسنا الوحيدين لكنّنا الأفضل "
آجار -رهن-بيع بالجملة و المفرّق
أطقم سهرةٍ أدبية ربطات عنقٍ حماسية
نثرات، نثيرة، قثيرة ولدينا في الداخل تشكيلة أوسع
_ مرحباً، أريد خمس غراماتٍ من الشّعر الوطني
_ من أيّ نوعٍ تريد ؟
_ كم نوعاً تبيعون ؟
_ لدينا شِعرٌ وطنيٌّ طازجٌ لشعاراتٍ جديدةٍ خرجت توّاً إلى ساحاتِ النّضال، و لدينا قصائد بائتة لشعاراتٍ أكَلَ عليها الدهر، لكن لازالت النّخبةُ تستخدمها
_ حبّذا لو أعطيتني ثلاثَ غراماتٍ من الجديد و غرامين من القديم
. _ مرحباً، ألديكم شعرٌ رومانسي ؟
_ نعم، أيّ نوع ؟
_ و هل هنالك أنواع ؟
_ بالطّبعِ يا سيّدي، حسب الحالةِ الوجدانية، لدينا رومانس صدمة عاطفية، رومانس اشتياق، رومانس لقاء، مع هدية قشعريرة
. _ ألو، هل أنتَ شاعر ؟
_ نعم سيّدتي، أيّ صنفٍ تحتاجين ؟
_ أحتاج شاعراً و ليس شِعراً، أسبوع متعة مقابل عشرة كيلوغراماتٍ من الإلهام
_ عفواً سيّدتي، كلّ الأعضاءِ الذّكورية مشلولة، حتّى الحشفةُ مقدّدة، نحن منشغلون الآن بإخراجِ خوازيقِ الجّهلِ من ثقوبنا
_ آاالووو
_ نعم سيّدتي، ما حاجتك ؟
_ أنا أبيعُ أشعاراً بالجُملة
_ ما نوع تلك الأشعار ؟
_ تعالَ إليّ و أتلوها عليك، هاتِ قبلة أكتبُ لكَ قصيدة حبّ، إخلع قميصكَ أعطيكَ نصّ اشتهاء، إخلع سروالكَ أكتبُ لكَ روايةً وطنيّةً تناسب جميع المقاييس و الشرائح
. أُغلِقَت السمّاعةُ في الجهةِ الأخرى، لا أدري لماذا، ربّما انقطعت شبكة الحياء ! من يدري ؟
رُفِعَت أسمال السّخرية و بانت عوراتنا، نحتاج إلى حفّوضاتٍ للقصائد، لنوفّر الورقَ لقضايانا المنسيّة، لأدبنا الشهيّ .

شخصيّة العدد
الفنّان
دخيل أوصمان

عبدالرّزاق عبدالرحمن
لا أدري

محمّد عُمر
ذاتَ فُراقٍ تعانقنا

نهاد كرعو :همسات المطر

روشن علي جان
البنفسج الضرير

العلم الوطني الكُردستاني
د.مهدي كاكه يي

لمراسلة الجريدة عبر البريد الإلكتروني
jeridetsiba@gmail.com

siba

شخصيّة العدد

الفنّان :دخيل أوصمان خدرالأيزيدي

إعداد وحوار :تارا إيبو

غنائيٌّ معجونٌ بالألم الأيزيدي, من قلب المعاناة ولدت موهبتي الغنائيّة و دخلت إلى عالم السينما من خلال ملامحي القاسية

س١ – متى بدأ دخيل أوصمان الغناء ، بمن تأثر في مجال الغناء و من خلاله أحببت الغناء ؟

- من نعومة أظافري تأثّرتُ بالأغاني الفلكلورية الكوردية الإيزيدية و بغناء والدي.. . كان والدي يغني المقامات الديوانية في منزلنا كلّ مساء مع مجموعة من الأصدقاء وكنت أستمع لهم بشغفٍ وعشق ...وكلّ منزل يزيدي يكاد لا يخلو من آلة الطنبور .

كنتُ في صغري أصنع آلة الطنبور خاصّتي من فوارغ السمن أثبّت عليها عصا خشبية و أربط عليها بعض الشرائط المطاطية و أبدأ بالعزف عليها و الغناء و هذا الشيئ كان يحزن أبي كثيراً ، رغم الضائقة المادية جلب لي أبي آلة طنبور حقيقية .

س٢ – أغلب أغانيك من ألحانك هل نفهم من هذا أنّك خرّيج معهد الموسيقا ؟

- للأسف لا ... حتّى تعليمي المدرسي لم أكمله, لأنّنا كنّا نقطن في قريةٍ لا توجد فيها مدرسة و كانت المدرسة في قريةٍ أخرى بعيدة عنّا جداً و كانت تكاليف النقل بواسطة السيارة مكلفة بالنسبة للفقراء مثلنا لذلك توقفت عن الدراسة .. لكن طوّرتُ من موهبتي الغنائية بجهدي الشخصي و كلّ ألحاني سماعية .

س٣ – من يعجبك من الجيل القديم و الجديد من المطربين ؟

- الذي يدمرني ويعجبني المطرب الكبير عيداوي كوتي من الجيل القديم أما الجيل الجديد يعجبني خامكين قامشلو كثيراً .

س٤ – مع من يتعاون دخيل أوصمان من شعراء الأغنية لوضع كلمات أغانيه ؟

تعاونت في بداياتي مع الشاعر حجي قيراني و ما زلت و الشاعر الملحن داود رشو قيراني و حديثاً تعاونت مع الشاعر خامكين قامشلو و الشاعر أدريس سرحوكي و ليس لدي أيّ مشكلة أن أتعاون مع أيّ شخصٍ يكتب بشكلٍ جيد .

س٥ – لك تجربة بالسينما أين تجد نفسك أكثر في التمثيل أم الغناء ؟

- دخلت إلى عالم السينما بالصدفة من خلال ملامحي القاسية كنت أعمل على المسارح أقدم فقرات كوميدية ... أقنعني أحد أصدقائي المخرجين أن أشاركه في أحد أفلامه لأنّ الشخصية مناسبة جداً لملامحي و من بعدها تابعت في عالم السينما .

لكن عشقي للغناء غير... تربطني بالغناء علاقةٌ روحية ستسافر معي إلى العالم الآخر ... اليوم الذي لا أغني فيه أكون حزيناً أحسّ بالمرض .

س٦ – حدِّثني عن آخر مشاريعك الفنية ؟

- أنا الآن بصدد تصوير بطولة فيلم عن معاناة الشعب الأيزيدي، يحمل رسالةً إلى الإنسانية و إلى جميع الأديان مع الأستاذ المخرج جوان بامرني و المنتج عادل عبدو جيلكي بمشاركة أمريكية .

كلمة أخيرة

أتمنى أن يعمّ الأمن والسلام في أجزاء كوردستان الأربعة و العالم أجمع و أصرخ بعلوّ صوتي مناجياً الجهات العليا المدافعة عن حقوق الإنسان أن تتوقف الإبادات القمعية بحق الشعب الأيزيدي ، يرفع الظلم و الاستبداد عنهم و تتحرر القديسات الأيزيديات من يد الأوغاد

يكفي الاضطهاد بحقّ الشعب الأيزيدي المسالم المحبّ للخير و السلام .

و أمنيتي الفنية أتمنى أن أخدم الإنسانية أجمع و خاصة الشعب الأيزيدي من خلال فني .

تحياتي لك تارا ولكلّ العاملين في جريدة سبا مع قبلاتي الحارة لكورد روج أفا

نبذة عن حياة دخيل أوصمان

دخيل اوصمان من شنكال مجمع سيبا شيخدر مواليد عام ١٩٧٣

بدأ الغناء عام ١٩٨٨ بدأ بتسجيل أغانية عام ١٩٩٩ ويملك ٥ كاسيتات صوت و يملك أكثر من أحدى عشر كليب و أبرز كليباته الغنائية هي أنشودة / ايزيدخان / و / أزيديما / و / اي هوار / ، / رابن سرخوا كلي ميرا /

و من أبرز أعماله السينمائية : فيلم ملت فرمان ، فيلم الجبل الحصين .

قصّة قصيرة

النّص والنّصُّ الآخر

سهام عُمر

حديث البحر «4»

تاهت خطواتها وهي تبحثُ عن نفسها في جداریاته، عبثاً لم ترَ، ولم یکن سهلاً علیها الوقوف في حلق الصّمت فکیف لأنثى مثلها وقفت على منصّة السّماء وبترت یدیها خشیة الفقد !

وعبثاً کـ طفلةٍ تزرعُ الثّرثرة على تربته الضّجرة ..وهو کـ أبٍ یسدّ فاهَ حدیثها بغضبٍ ومزاجیة، لترحل من حضرته، ویستقبلها الدّمع ولیمةً على جدار الملح فیأتیها مباغتًا دمعها بمندیل صمته، ویأخذها نحو موانئ أکثر سموّاً، ویقول لها :

لن أکتبکِ في هذا الرّکن الحاضر الغائبِ المليئ بي ...اللّاهث خلفك، فأنا رجلٌ بي تمتلئ ریح التعفّن

وأنتِ أنثى ....

خلفكِ الأرضُ ترشّ عطر الجاذبیة لتضعكِ في کمین الجسد، و أنا رجلٌ شرقيٌّ ألعنُ من یغازلُ شرفي حرفاً

لکنّني لن أظلمك ....

ولن أختلي بكِ في حانات الخاص....

هل تقبلین أن یأتیكِ زاجلي بحقائب شوقي ؟ حینها سیتلوّن الأفق من نقاء بوحي، و الورقة تلوّن أخمص الزّاجل لتکحّل عینیكِ بدم أوردتي، وفي هذا الکمّ من التواصل الإلکتروني أبى إلّا أن یرسل لها رسالةً ورقیةً تیقّناً منه أنّ المشاعر الافتراضیة تمسح بکبسة مزاج

وتحظر بموجة غضب، أمّا الورق لا یخنه حبره، حتّى إن تمزّق او احترق، یبقى رماده یؤکد أنّه من هنا مرّ عاشقانِ على جسدي، من هنا سکب الوجد نفسه أیقونة وله، و کتب لها :

جودي باللّغة على حبال الجفاف
وعفّة المأوى
على فیض اللّیالي
على رجفة البلاء
وأنا لم أجد الجواب
سمّیتها توأمي
فارتجت ریح الغیاب
وقدم لها مهر حبّها
ببصمة یده .

یُتبع ...

غزوان البلح

تهمةٌ جائرة

لم یخبرني أحدٌ ما هي تهمتي، کنت جالساً على سریري متّکئاً کالعادة، أدخّنُ السّجائر المخصصة للمساء، لم أفعل شیئًا غیرَ عادیّ في ذلك الیوم، کنتُ أنا ککلّ یوم، لم أطرق باب أحدٍ و لم أهرب، حتّى عندما کنتُ صغیراً : کنتُ عندما أقرعُ بابَ الجیرانِ لا أهرب، کنتُ أظلُّ واقفاً مکاني حتّى یفتحوا، لأخبرهم أنّي لا أرید شیئاً، سوى أن أطرقَ بابهم، کنتُ صادقاً و بریئاً، لا أحبّ الدوران و لا الرّقص على الحبال، فما هي تهمتي إذاً ؟؟

لم یکن لدى طیفك أيّ مستمسكٍ ضدي، فلطالما کنتُ أعدّل من وضعیة جلوسي في حال مروره، و کنتُ أقفُ نصف وقفة، تارکاً سیجارتي من یدي إذا ما نظر إليّ عبر مروره، کما أنّني لم أتوانى مطلقاً على أن أهبّ واقفاً، إذا دخل عليّ . علماً أنّه لا علاقة لکلمة هبّوا أبداً في هذا التصرف الطوعي .. لم أکن مقصّراً أبداً في الغزل، فکم من مرّةٍ قلتِ بأنّكِ تستمتعین حین أراكِ و تضمرین أنّ صورکِ لا تصبح صوراً إلّا اذا رأیتُها و وصفتُها، هل تستطیعین أن تنکري أنّي أحفظُ أدقّ تفاصیلِ صورکِ عن ظهر قلبٍ و بطنِ عقل ؟ هل تستطیعین ؟؟

و هل بمقدورکِ أن تنکري أنّ هذا العرش الذي تعتلینهُ یا جلالة الملکة ما هو إلّا غزلي و دلالي و حبّي و شوقي و خوفي علیكِ و قلقي و تعبي منكِ و جرحي و نزفي، و کسرة خبزٍ صغیرةٍ و صوت خائر و مقطع فیدیو و أغنیة، و صبري علیكِ و صبري الطویل الطویل علیكِ ؟

سیّدتي القاضیة، السّادة الغیر موجودین : أعرف أنّكِ تحکمین عليّ بالموت، من دون أمنیةٍ أخیرة .. کما أعرف أنّكِ لستِ القاضیة فحسب، بل المدّعیة و الشهود و السجّانة و الناطق بالحکم و المحضرة و الشرطیة و عاملة البرید و الحبیبة و المدینة و صاحبة المائة لقبٍ و لقب، أنا لا أرید محامٍ لیدافع عنّي، فإنّي محکومٌ بالنّفي و السجن و البعد و الشوق و الکسر، لا أرید تخفیف الحکم و لا الطعن بهِ نقداً .. جلّ ما أریده أن أعرف .. ما هي تهمتي ؟ و أن أحصل على أمنیتي الأخیرة قبل شنقي .. على کلمةٍ أخیرة . تُغني عن المحامین و أدلّة براءتي .. أریدُ أن أصرخ في وجهكِ بکلمةٍ وحیدة .. أحبك ...

نصٌّ وقع سهواً...

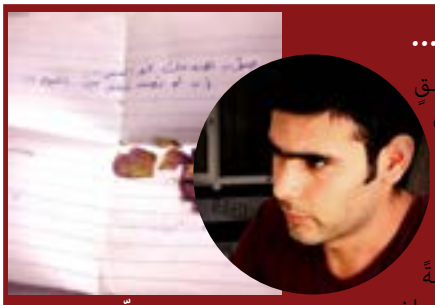

من الذي یحاکم فصول عشقٍ
لا تنتهي مواسم حبّها ! من
الذي یمسك بیاقة الأرصفة
حین تفترش أوراق حبٍّ
عابرٍ شراشفها المبتلّة بدموع
المخذولین ! أو من الذي
یستحضر الخیال لیکمل قصّةً
ناقصةً یغطي بها عبثاً فسحة بیاض
تأبى أن تسلّم عذریّتها لقامة الحبر ؟!
من یستحضر أرواح ولاداتٍ عسیرةٍ تسردُ ولادتها بلغةٍ شعریّةٍ ضیّقةٍ کـ حوضِ ملهمته !
لیس وجودي هنا سوى عبثاً
هي محاولة نصٍّ یحشر أنفهُ في مساحةٍ تخونُ الواقع قلیلاً، نصٌّ یحاول الخروج مرّةً من بین أحضان أخرى تبحث عنه سرّاً و تشتهیه علانیة

عبدالله دالي

أحمد حجّي

أوهامٌ شرقيّة

هل تخيّلتَ يوماً نفسك و إلى الأبدِ في غرفةٍ مغلقةٍ مع شخصٍ تحبّه ؟ كيف سيبدو الأمر؟ الغرفةُ بفراشٍ بسيطٍ، و آلة موسيقيّة معلّقة على طرف الجدار الفاصل بينك وبين الخارج . حينها هل ستبدأ بمدّ يدك إلى نبضات الوقت لتسانده، أم ستنزع منه بطارية اللّحظة، قد توقف النّبضات لتستمتع بالرّحلة، أو أنّك ستلتفت ليمينك ويسارك علّكَ تجدُ مخرجاً، اكتب إلى الوقتِ رسالةً، لتحدّد هروبه أو بقاءه في الغرفة .. محالٌ أن يحدث ذلك، فالعمر لن يستأذن منك، و سيبدأ بالحفرِ على عظام تخيّلاتك، و لكن حاول... تمنَّ لو أنّ الوقت يُقطع كالكهرباء، و يستمرّ بعده، لتستطِع الهروب من سجن الوهم، أو تمنَّ لو أنّه ليس متناوباً، ويدوم إلى اللّامتناهي، لتستمتع بالرّحلة على عقارب الساعة، و كلّ ذلك ضمن الغرفة، و مع ذاك الشّخص الذي تحبّه... مع أنثى شرقيّة لا تحتاج إلى تفاصيل ورديّة ليزهر قلبها على ذمّة من كانوا قبلك في الغرفة! فقط تحتاجك وتحتاج الذكريات والموسيقى و ذاك الفراش اللّعين .. وهي تخبرك كلّما انتهى الكلام بأنّها لن تغفو، و أنت بداخلها و كلاكما داخل الغرفة. أنت شرقيّ سيجتاحك جاثوم الوقت بين وهمٍ و وهم، و ستبدأ الغرفة بالسيطرة على تلك الشرقيّة، فتبدأ هي بمغازلة الغرفة، و تعقد قرانها على الفراش الغريب عنك وتقول له حبّ حياتي، و يغازلها هو بأميرتي .. حينها عليك أن تقبل ما يصنعه الفراش من لحنٍ و موسيقى، فإمّا الثورة عليه أو الرضوخ. و إيّاك أن تشكو للزّمنِ عن ذنبك الذي كان خلاف ظنّك بتلك الغرفة، فليس لك شفيعٌ إلّا اعترافك بذنبك، شرقيّتك لن تصمد، فهل ستبدأ بشدّ الرّحال أم البقاء فيها؟ و الذي بدأ بالأمر الجميل قبل أن يسيطر عليك وهمك الشرقي؟!

لا أدري

عبدالرّزاق عبدالرحمن

هو : أيّ نوعٍ من الرجال تريدين؟ (قالها و قد تضرج وجهه)

هي : أحلم نفسي مع رجلٍ ذو خبرة في الحياة، رجل لديهِ قصّة مع الزمن، ذو حبّ كبيرٍ للنّاس والأطفال، و..

هو : قاطعها وهو يتنهّد .. هل تحبّين الأطفال مثلي؟في أعلى درجات الحزن والغضب عندما أسمع ضحكة طفلٍ تهدأ روحي وأفتر .. أحبّ أن أقضي أوقات فراغي في روضة أطفال ، لقد رضيت بالعيش في القرية من أجل طلّابي الصّغار...المعذرة آسفٌ على مقاطعة حديثك....أكملي أرجوك ..

هي : أريد رجلاً يدخلني إلى عالمه الخاص، ويجعلني عالمه الخاص ، عالم مليء بالمفاجآت و.....

هو : قاطعها ثانيةً...كم تمنّيت أن أجعله عالمي الخاص !؟ الذي لا يفهم لغته سوانا...عالم مليء بالمفاجآت .. آآآه كم تمنّيت أن تفاجئني مرّةً واحدة. كلّ ما قدمته لي، وما قدمته قليل جداً.... كنت أنا أحسّسها بذلك ، أحسّسها بما أريد وأحبّ، وكنت أتظاهر أنّني سعيد...

لكنّني كنت أحترق، أختنق، لقد كانت باردةً جداً،

هي : أحلم برجلٍ حنون وأمير، لكي أدعوه أميري (تابعت حديثها هذا دون أن تنتظر اعتذاره ثانيةً ودون أن تسأله من هي)

هو : كمدت سحنته وسار مبتعداً قليلاً، أسند رأسه إلى الجدار بجانب النّافذة المفتوحة، وصلب ذراعيه على صدره ثمّ أغمض عينيه وهمس لنفسه : منطلقي الله وإليه مرجعي، فمن كشف منكم سرّي يكون بيده مفتاح سعادتي ، إن كنت أنت ناديتك أميرتي، (كتبها لها

يوم كانا يدرسان معاً في المعهد)

فتح عينيه وتنهّد تنهيدةً حارّة...أآه هي

تريد وأنا أريد ..هه كلانا نريد،ونريد فقط!؟ سعلت سعلتين حادّتين جعلته ينتبه،فتقدم وهو يبتسم معتذراً أيضاً، ثمّ قال: هذه عادةٌ لا أستطيع التخلّص منها، عندما أسمع كلمةً أو جملةً مؤثّرة أشرد، ويتوقف فترة شرودي على مدى تأثير هذه الكلمة والجملة، أكملي من فضلك..

هي : أريد رجلاً يفهم ما تعنيه كلمة امرأة، ويعاملني كامرأة

هو : أقدّر جداً المرأة المثقفة ولا أعني المرأة المتعلّمة فقط، وأكره المرأة الباردة الخجولة جداً

هي : ضحكت فبدت أسنانها كاللؤلؤ المسجور، وجسدها كيف تريده؟

هو : حدجها بنظره، فلم يلمح على وجهها علامة خوفٍ أو خجلٍ وارتباك ..

أريدها هيفاء وجيداء و....أكملي حديثك

ودعكِ منّي...

هي : أريد أن يكون شاعراً، كاتباً، طبيباً، أستاذاً، معلّماً موسيقياً، غير ممثّل...

هو : يا إلهي ما أكثر ما تريد، إنّها طمّاعة ولكنّها صريحة.....شاعر؟

لستُ شاعراً ...كتبتُ بعض الخربشات ولا أعتقد أنّها تصلح شعراً ولست طبيباً...الحمد لله أنّني معلم وأحبّ الموسيقا ولست ممثّلاً

و...و كاتب؟

هه...كاتب!!هل أقول لها أنّ جريدة الثقافة الإسبوعية نشرت لي ثلاث مرات:الدوامة-دموع الفرح-زهرة الكاردينيا؟لا لن أقول...أخاف أن تحرجني و تسألني ماذا لديك بعد؟

(همس لنفسه بكلّ هذا وهو سارح الطّرف في أرجاء الغرفة، لكن تفكيره كان مشغولاً بما قالته)..

هي : (بدأت تعرف إذا كان شارداً أو متابعاً لحديثها من ملامح وجهه ونظراته، لذلك بدأت تتوقف عن الكلام عندما تحسّه شارداً وتتابع حديثها دون انتظار اعتذاره)...أريد رجلاً يعاملني بطريقةٍ خاصة عندما أكون قربه على السرير، رجلاً يتحدث عن المرأة كما تحدث عنها نزار قباني....

هو : أحسّ وكأنّها تقصده، أراد أن يقول شيئاً ما لكن لسانه حرن وعفر وجهه، وبدأ يلعق شفتيه الجافتين ..لقد بهره كلامها هذا وبدأ جلده ينضح بالعرق، فسار نحو خابية الماء، غرف الماء بيده وبدأ يلطمها بوجهه، ثم تقدم نحو النافذة كي يتنفس هواءً نقياً، أخرج لفافة التبغ ، و بدأ يدخنها وكأنّه أراد أن يعيد جأشه، ثمّ التفت إليها من جديد قائلاً : وماذا بعد؟

هي : آآآه...أين هو هذا الرجل...هذا الإنسان..هل وجدته حقاً.. لا أدري بعد؟

هو : تجهّمت قسماته وبدا سدراً وأحسّ أنّ الغرفة قد شرقت به، بدأ يفرك رقبته، وجهه وشعره، أحسّ بحرارةٍ في عينه، رفع رأسه فتسرد دمعه كما يتسرد اللؤلؤ، ثمّ استدار خجلاً

هي : لربّما وجدت القليل من الصفات وليس الكثير منها، لا ليس كلّها (قالت

ذلك وكأنّها أرادت أن تواسيه قليلاً)....

هو : (حاول ألّا يضعف لكن كلامها الأخير جعلته يحسّ بنقصٍ فيه، هذا النّقص الذي يعيق تفكيره ويجعله يرتكب الأخطاء، ثمّ يشعر بعدها بندمٍ كبير)

التفت إليها ثانيةً وقال:

هل توافقين أن تصبحي صديقتي ؟

هي:

ابتسمت

وقالت :

لا أدري!؟

اللّوحة للفنّان :عبدالرّزاق عبدالرحمن

ذاتَ فُراقٍ تعانقنا

محمد عُمر

لاجئانِ في الوطن
جميلانِ في الحماقةِ والقُبل
ملاكان يغفيانِ على أطرافِ سريرِ الرّحمة
بارِعان في الاحتضان السرمدي
عابرانِ يؤدّيانِ طقوساً طلسميّة
يُجيدانِ فنّ التّسامُرات، والمباغتة، حيثُ يلبثونَ بصمت، وهما يحدّقُ أحدهما في الآخر، فمن سيغرق أولاً ببضعِ قطراتٍ تنسكبُ مِنَ العين، تنحدر على ربلة الوجنات، ليُصبحَ الدّمعُ حِكايةً بقلبٍ نازف، نكايةً بجعبةِ الذكريات المُلهفة في أقاصي البوح، كيف كانوا يحفظونَ هذا الأسى عن ظهرِ بُعد، ولا يلبثونَ يبنتْ شفّةٍ كلّ هذا الوقت، حين تأمّلوا مليّاً في أعين بعضهم ذاتَ لقاء
لا الفاهُ نطق
ولا الجفنُ رمق
فالنّصرُ للراغب المُسترق
حتى جَفّلت الشِفاهُ ليكونَ الصدغُ من نصيبِ العَرَق
اللّثمُ على اللثمِ والدّنيا في الطّوفان قد غرقت
من يكترث من يبالي الثنايا تلوحُ في براثن العلا لغرقى البلل للموتِ المُشتكى
للمدشّنين
للمدخّنين الثّملة
لفوّهات البنادق والقتلة وللقتلى في الثّرى
ففي الأفقِ كلّ الأشياءِ تُبانُ من حينٍ إلى حين
هكذا بلغوا الغسق آملين داعين، تلوه وختموه بآمين وناما تلك اللّيلة على الربوةِ الفيحاءِ التي تقبعُ خلفَ وأسل المنعطف في أول ناصية،إن سرت في أرض الأحلام المنافية لما ذكر
حافياً تغدوا إلى منفاك
مهرولاً في نومكَ الطّويل
وكيلَ مبكاك سالكاً بين أنفاسك القصيرة
كقامتها فليلى اختنقت ذاتَ ليلةٍ قمريّةٍ بقيدِ شوق، حين اشتدّ بها الحنينُ وتنهّدت بآلافٍ من تأوّهاتِ الأنين، تلتها شهقاتٌ طويلةٌ بطولٍ يتراوحُ إجمالهُ طول شواطئ الآمال، على نغم صوت نالسي وهي تنثر نسائم الصباح
ماتت خلال النّوم حالمة يا صديقي
ماتت خلال النّوم وهي تلفظ أنفاسها على حين بغتةٍ، ذكرت طريق ظلال الزيزفون المتفاوتة، كيفَ كانت تنكمشُ أمامكَ خجلة، ككرةٍ عجينٍ متماسكةٍ ترتطمُ بجدارِ قلبك كيفَ كانت تبدو أصابعها توتّراً لتتشابك بقوةٍ على سفح كتفك، و وقعُ أقدامها التي لم تكد تحملها، وصوتُ الرّيح المُزمجرِ العاصفِ بنوافذِ قلبك المفتوحةِ على مصراعيها للهوى
:لي رجاءٌ عندك قالت له
أكمل حياتك وكفّ العيش من خلالي
ظننتُ بكَ خيراً فقتلت آمالي عبثاً تحوم حولي
فقلبي ناقوسُ كنيسةٍ يدقُّ و يدق وقلبك مسلمٌ لا يبالي
حدّقَ في ملامحها المُجمهرةِ بالتفاصيل، ليسترق نظرةً لآخر مرّةٍ في نياط فؤاده، كانت تبدو كملاكٍ وهي مُلتحفة بالساتان الأشعث، وبكى يستأنف النّقب في باكورة الأيام، بكى كثيراً، ورحل إلى أرضٍ بعيدةٍ بعيدةٍ جداً، لا تطالها يدُ الأحلامِ المحدودةِ الممدومة إن مدّت .
فعادَ للحربِ
عاد ليُحارب عاد ليستشهد من أجل <<الحياة>> الأشدّ لوعةً و إيلاما

نسرين حبّو

الحُزن

الحزنُ
أن أنتظرك عمراً فلا تأتي
أن أشتاقكَ فلا أراك
أن أصرخ عالياً
فتسمعني ملائكة السّماء
ومن في القبور
ولا تسمعني أنت
الحزنُ
أن يأتي اللّيل فيسألني عنك
وأن يأتي الصّباح فيسألني عنك
وأن يأتي الرّبيع فيسألني عنك
فلا أجد سوى الصّمت لغيابك
الحزنُ
أن أراك بين الوجوه
أن أسمع صوتك بين الضّجيج
وعندما أمدّ يدي لألمسك
فلا أجدك
الحزنُ
أن أركض وأركض وأركض
فلا أصل إليك
أن يأتي الموت خلسةً
فلا يكون وجهك آخر ما أراه
الحزنُ
أن تبحث عنّي يوماً
فلا تجدني

siba

هل تعلم

قصّة سانتا قد يكون أصلها من أساطير الفايكينغ, حيث كان الإله أودين يركب حصانه ذا الثمانية أرجل في الشّتاء و يطوف على الأطفال لتوزيع الهدايا للصّالحين و العقوبات للمشاغبين

كان يتمّ الترويج للسّجائر على أنّها مفيدة للصحّة حتّى بداية خمسينيات القرن الماضي

عندما يرى الكلب صاحبه البشري فإنّه يفرز هرمون أوكسايتوسين أو ما يطلق عليه شعبياً هرمون الحبّ, حسب دراسةٍ قام بإجرائها علماء للحيوان في ولاية أركنساس الأميركية على عيّنات دمٍ لكلاب قامت برؤية أصدقائها من البشر و من الحيوانات أيضاً, اتّضح أنّ الكلب يفرز هرمون الحبّ بنسبٍ عالية عند رؤية أصدقائه ممّا يزيد تعلّقه بأصحابه

بدأت النّساء بحلق تحت الإبط العام ألف و تسعمائة و خمسة عشر بسبب إعلانٍ على إحدى المجلّات

من أطول الاختبارات المعروفة هو اختبار القار, استغرق نزول قطرةٍ واحدة عشر سنوات

كاريكاتير :فيّاض ملّا خليل

خربجة بلوش

رواسب البنّ

لا يليق بي الحبّ
هل أغيّر مفاهيم العشق لتتماهى مع حدودٍ شيّدتها بيني وبينك؟؟
لا تغضب حين أقول..لا يليق بي الحبّ..فما أمرّ به يشبه كلّ شيء..ابتداءً من فصل خريفي، تسقط فيه الأوراق عن عورة الإحساس السجين، أنا لا أشبه أيّ شيء..يقيّدني الشعور بالضّعف.. والحبّ ضعفٌ لا أتقبّله..يسيّج روحي..ويبقيني أسيرة الانتظار.. ومن أنتظر؟؟
يثقل الحبّ حبري فلا يمتدّ على بياض الصّفحات ليشكّل ما يبهر العابر لمتاهات حرفي..يثقل خطوي..فلا أركض في مساحات بوحي كما أشاء..ويبعد الشكّ الذي يؤثّث فضاءات إدراكي..ولا ...شيء بعد الشكّ يبهج من تعوّدوا على فكّ طلاسم نصّي يقيّدني الحبّ فلا أدركني..أنا أفقدني فيك وأمتزج بظلّك.. أذوب فيك..وهذا شيءٌ لم أعتده...هل تحررني منك كي أحررك من وعودك لي؟؟
يؤلمني القرار ويؤلمني أكثر أن تكون من اتّخذ البُعد عنواناً..فما زالت الأنثى بداخلي تستمتع بالتفرّد بالعقاب ..أعاقبني فيك.. ...وأفكّ قيد الحبّ عن رسغ القلب وإن أدماه
أبعثر الحروف على هوامش جرحي كي يخفّ النّزيف..أضمّد قلبي بقصيدةٍ منك..وأتدثّر ببقايا نصٍّ تركته حين فراقك ...لا ..شيء يشبهني ولا شيء يشبه غرور حبّك لي
...تقول..ومن تكونين حتّى أعمّر في قلبك دون السؤال عن مآلي
أتردّد ..مازال في قلبي متّسع لفصل عشقٍ آخر..أدرك أنّ تناقضاتي ...تثير خوفك..وتقلّبات مزاجي ترعبك
يخيفني أيضاً أن تقرّر بعد كلّ شيءٍ أن تمنح لي وقتاً مستقطعاً كي أبرّر ضعفي أمامك..وضعفي في غيابك...أن أبرّر كيف يكون الحبّ قيداً وأنا أتشبّث به..كم يشبه قشّةً في بحرٍ يكاد الموت فيه بلا حبٍّ يغرقني..ويغرقني الحبّ فأهرب منه إلى الموت.. ...وكم يشبهان بعضهما
ولأنّ الموت يخيفك حين أقترب منه..ولأنّه ظلّي الذي لا يملّ من ملاحقتي..تقرر أن تتركني كي لا أتلاشى بين أحضان قيدٍ لا يترك لي فرصةً للشهيق ...قيد يسدّ منافذ الحبر..وأنت تعرف أنّي بدون .....حرفي ميّتة لا محالة

روشن علي جان

البنفسج الضرير

بعينيها المدهوشتين تقيسُ المسافة
العارية للبراري الضالّة
امرأةٌ موسومةٌ بحنّاءِ اللّونِ الأعزل
في أعماقها ترتجفُ طرائدُ الخوف
وفي صدرها يختالُ البنفسجُ الضّرير
تفترشُ قصبَ الأنهارِ الخالدة
ترمي بشالها الكورديّ الملتهب
بالقرح فوق زهور عبّاد الشمس الفاجرة
تبعثر النسيم الفضفاض
بيديها الرهيفتين
يحلّقُ الطائرُ الخرافيُّ
قريباً من رحيق ضفيرتيها
:يسردُ لها وجع الزهور البريّة
هو الغياب
ضلالةُ الأشجارِ المكابدة
الأشجارُ العارية، مثل عاشقين
رَجِفَينِ كرجفةِ التّينِ حينَ القُبلات
بصوتٍ مبحوحٍ تدندنُ
أغاني الحنين
قديماً كان الحريقُ في قلبي
أنا المدنفةُ من الشوق
المشدودةُ بسطوةِ الوعول البريّة
وعولٌ تفرُّ من صخبِ الكمنجات
وهي تبكي لحزنِ الغريب

نهاد كرعو

همساتُ المطرْ

أمشي بين السّطورِ حافياً
بحثاً عن امرأةٍ تنجّيني من
جحيمِ القطراتْ
أو شجرةٍ تخبّئ ظلّي
بين نهديها وتُنسيني
ما فاتْ
بحثاً عن ورقةٍ تساقطتْ
حزناً في خريف
الذكرياتْ
بحثاً عن عصفورٍ يلبس
حزني معطفاً من جناحيه
ويعيدني صديقاً لزقزقتهِ
وينفي الشّتاتْ
فأيُّ فصلٍ أنت
يا كانوني
حتّى المبيت بين أناملي
ونسيت الغيماتْ
ودفاتري حبلى بعينيك
يا صديقتي
فلا تخشي رعودي وهدير
الأمواجِ بابتسامتي
فما ابتسامتي
إلّا شالٌ صنعتهُ لكِ من سحر
الكلماتْ
غرّدي اللّيلة كليلكةٍ تبوحُ
لبلابلِ الشّمسِ عنكِ رغم
بُعدِ الهمساتْ

أنعام الشّيخ عبود/العراق

أنفاس

ذاكرتي حينَ تعانقُ
جبينَ الشّمسِ تورقُ عشقاً
حملَ على جناحيهِ
ظلَّ فراشةٍ وغزلَ مرآةٍ
تخرقُ صمتها حزناً
ومنْ فرطِ جنوحِها ترسمُ
عنادل فوقَ أهدابِ صبيّاتٍ
ارتدنَ هاجسَ البحثِ في الطرقاتِ
وساورهنَّ حلمُ الرحيلِ
وهناكَ.....أنفاسٌ تطوفُ حولَ المكانِ
أطفأتْ كلَّ الشموعِ
وخلعتْ رداءً قديساً
يرقصُ على أنغامٍ بلهاء
رقصةَ معشوقٍ فوقَ نافذةٍ
تُركتْ مشرعةً أبوابه
فأغرقَ المكانَ بالهمساتِ
ظلّت تعزفُ على أوتارِ الخوفِ
وتستغرقُ في
الرّقصِ تلكَ الصبيّةُ
مرحاً وطرباً
وجنوناً

siba

شعر

أحمد النّبعوني

همساتٌ تهطل عشقاً

١.
قاب قوسين
هو والمطر
يعلنان الرحيل
لتخوم النسيان
حين مسح
زجاج النافذة
وشاهدها تنكسر.

٢.
ما كان يلتفت
لضجيج فقدانها
ما كان يعلم
وجهة الرياح
والرايات منكسة
كان يحلم
أن يموت واقفاً

٣.
ليلة أهداني
القمر نجمةً
وغاب ...!
صدقت يداي الرؤيا
فأمسكت النار وأحترقت

٤.
كان كثير الأحلام
ليله معلق بنجمة
أو بجديلة شقراء
نثر كل أمنياته
على جناح سنونو
وأغلق باب ... الانتظار

٥.
عندما تشعرين بالوحدة
تفقدي نبض قلبك جيداً
ربما هناك
إنخفاضٌ لعدد
ذكرياتنا

٦.
لا تختبري إرتفاع
أمواجي في الليل
والرياح هادئة
فأنا ما زلت
عاصفة من الحبّ
والأمطار المجنونة

٧.
حبيبتي....
تهت أنا بغربتي
أرتشف حزني كل صباح
وأدحرج أشواقي إلى الغد

٨.
وحده كان يظنّ
أنَّ في الزمن
برهة مازالت
للحبِّ والندى
قبل سفر التيه
وعطش اللقاء

هل لي بقلبك ؟

عبدو حسن

أحشو نفسي بالشّوقِ
و أنفجر
أرفع النّجوم عالياً
عالياً
لتصل إلى حافّة قدميكِ
أرسم قدري على حدود ابتسامتك
و أترُكُ الحنينَ ينتحر
سلبوا مدينتي
سرقوا هويّتي
أخفوا اسمي في الدّرج العتيق
هناك بين أسماء الموتى .... يحيا اسمي
احتلّوا ذاكرتي
فهل لي... بقلبك؟
خبّأتُ وطني في حقيبتي حقيبتي
مزّقتها أسلاك الحدود
الجنود سرقوا ذاكرة الحقيبة
مزّقوا ماتبقّى من الحقيبة ...بالحراب
فخبّئيني في قلبك
كوني لي الوطن
... اهمسي لي
هذا الضّجيج يهرب حين تهمسين
سوف أقفز من نبضةٍ إلى أخرى
متلهّفاً
مرِحاً
صغيراً
طفلاً
سأولد من جديد
وأقضي الطفولة بين سطور قلبك
ونوافذ مقلتيك
وأترك نفسي ها هنا
بين ضلوعك...خفيفاً كالرّيش
أتمايل مع أنفاسك
وألامس جدران القلب هوساً
في رحلةٍ لن تنتهي
كلّ يوم
سأولد من جديد
و أكون لقلبكِ خير وليد

siba

Şivanê Xeyalan

Tu

Tu ne wek her kesî yî
Tu xweşiktir î
Naziktir î
Şîrîntir î
Delaltir î
Lê ji her kesî
Ji her tiştî bi êştir î

Tu ne wek her kesî yî
Evîn tu yî
Welat tu yî
Azadî tu yî
Êş tu yî

Tu ne wek her kesî yî
Helbest tu yî
Ax tu yî
Baran tu yî
Êş tu yî

Tu ne wek her kesî yî
Niha yek bipirse êş çi
? ye
! Ez ê bêjim tu yî

Tu ne wek her kesî yî
! Tu jina kurdî

Qêrîna evîn û kefen

Dermiya şan

wê çawa qêrîna edûlê ji bêriya min biçe!!
Wê çawa evîna sed salan kefenê biqetîne

Hey lo lo delal wez bi qurbano delal
Delalo were malan wez bi qurbano were malan

Edûlê bayê kur îç qorê kofiya te li bakir
Deng veda wêran şahirê û ji bin ve xirab kir
Wêran bûn mal û mîratan tev talan kir

De lo lo lo lo lo delal
Anê nemayê eze nisaxim
De bi dorê delaliyo ez ta digrim

Dewrêşo li me li me hawara edûlê bi êş û xeme....
Derbas ke xezeba bav û her heft biran û here li ceme...

Were mehrûmanê nemayê
Royê ji royê xirab tirim law law

vexwar dewrêş fîncana xwînê
Ya ku hilma biskê edûlê tevlê bûyê

Hoy delal hoy delal hoy delal
Law tu delalî tu sebra vî dilî

Dewrêş mir edûlê qêrîn kir..got kefena gewr sipî dûr bixin ji delalî minî xêr nedî.....li wî eze bipêçim evîna xwe ya ebedî

De Were law law de wer malan surgûnî yo
Xizaniyê malê dinê were malan ez ya teme lo lo lo delal

De here edûlê tirba delalê xwe şev û ro bi hêstirê xwe şil ke avde kefena evîna xwe ya li ser delêl..gul û sosinan ji hêviya hesretan hilke. lê lê nemayê û qêrîna li ser siwarê dilê xwe û bi kefen ke.

siba

Ez xortekî Ji rojavayê kurdistanê me hevalê we me!!

-Em Zanin Rewşa we pirr Giran û Nexweş e.
Dîsa em zanin ku zilm û zordestiya li ser me û li ser we ye, Ne bi nivîsa û Ne jî bi dev tê gotin, lê gotin û bêje jî ji qalkirina van êş û janên we re hindik tên,
Dîsa em zanin ku hûn bi tevkujiyê an jî yek bi yek bi destên dagirker û kafir û minafiqên faris tên kuştin û darvekirin em zanin qêrînan bêhna we êdî cikiya ye,
-Xwişk û birayên min mahabada şêrîn, Em zanin ku axa we dagirkere. ji ber ku nebe tev kurdistana mezin...
Dîsa em zanin ku keç û xortên we zilam û jinên we ziman û nasnameya we cil pergên we tên tunekirin û wêran kirin û şewitandin...
Lê Mixabin hûn çiqasî mezlûm bin em jî ewqasî mezlûm in,
hûn çiqasî bêkes bin em jî ewqasî bêkes in,
hûn çiqasî xizan û belengaz bin em jî ewqasî xizan û belengaz in,
di nav bindestiya me û we da cudatiyek pirr mezin tune,
tim derd û êş û xemgînî û setmkarî ye,
Tim kuştin û darvekirin e,!!
Tim serjêkirin xwîn e.!
Xwişk û birayên min

Rizgar Hiso

Ji Mahabadê Re Name

Mahabada şêrîn
Ez bawerim ku di pêşerojê de rojên pirr xweş li benda me û we ye hûn jî bawer bin û baweriya xwe mezin bikin hûn di nav dilê gelê herçar parçeyên kurdistanê de ne....

Axx dayê Axx.....
Çima ev hovên tirk, û ecem, faris li ser gelê me ye, çi dixwazin ji me?
ma ne bes e, dayê ji va zilmê ereb û faris û tirka
ma ne bes e, ji van xwînmêjan Re,
ma ne bes e, ji Dagikerên kurdistanê Re,
Ma ne bes e, êdî kurdistana mezin Rizgar bibe, û azadî para wê be,
Çima dayê çima qêrîna me diçe asîmana û kes guhdar nake!!!!!!
Zarokên me bombe kirin!
Xortên me bidarvekirin!
Jin û keçên me dîl û hêsîr kirin!
Û komkujî li wan kirin
Çi.....Mahabad
Çi.....Kobanî
Çi.....Gelîyê Zîlan
Çi.....Helepça
Çi.....Roboskî
Çi.....Şengal
Çi.....Qamişlo
Çi.....Sînema amûda
Çi..... û Çi û çi

(Ma evan ji bîr dibin ey dagirkerino)

Çîroka Bêdawî

Can brahîm

Sirûda bê deng
Nîşana mirovahiyê
Yasimîna bi hilm û reng
Sîwana aşîtiyê
Lewenda her çeleng
Embara mêraniyê
Kobaniya ferheng
Biskên ferat li rûyên baxan
Şaxên kenê te ne
Hilata heyva gurover di şevan de
Şevbuhêrkên te ne
Mêweyên li ser telan bişkivîn
Bi xwîna pakrewanên te ne
De bihûne guliyên xwe
Ji tîrêja roka zêrîn
Li xwe ke gerdenê bi neqşa
Buhara keçên dilbirîn
Li bedena xwe bipêçe
Pêwendiyên hestên min
Çi şîrîn û li hevhatî
Tu Evista dilê min
Li dawiya şevê navê te dibe
Eşqa pênûsa min
Roman e
Helbest e
Çîrok e
Hawar e
Ji hinguv şîrîntir tuyî
Di nav herdû lêvan de
Pesnên teyî spehî û delal
Rêz dibin li xeyala min
Li her şîn û şahî
Û çi civatên êlên Berazan
Ji birî û bijangê çavan de
Li bejna zaravayê kurmancî
Xilmaş dibim dil şiyar im
Li kesaya te ez guhdar im
Li ser girê gundê mey şewitî
Xewnên penaberan mane

Li dor bênderên geniman
Xweziyên bervacabûyî
Ji baranên zuha mişt bûne
Enbarên hêviyên me
Talan e
Ferman e
Wêran e
Hawar e
Kurtêlên di tûrikên sêwiyan de
Ji hezkirina vê axê ne
Çima hevîrê belengazî û perîşaniyê
Li welatê min tenê tê stran
Li welatê min bûk û zave û pîr û zarok
Di qedera kêran re derbas dibin
Berxbotan û Miktel golên
Ji xwînê hatine dagirtin
Ehrîmanê bêxêr de bikşîne
Hevsarê celadê xwe ji vir
Ma li ser kîjan ristan
Emê êşên dilê xwe rêxin
Û li ber kîjan dîwarî
Xwe bidne ber tîna riwê
Li bin kîjan ezmanî
Emê bigerine li ber Xwedê
Bê çar e
Bê tar e
Tev ar e
Hawar e.

رشيد جمال

مشنقةُ العشق

قد ترك الحلاج الكثير من الكتب والرسائل منها ديوان شعر وكتاب "الطواسين"، وهو كتاب يعتمد على لغة رمزية فلسفية غنية . أما ديوانه الشعري فهو ديوان صوفي تدور مواضيعه حول فكرة الإلوهية والتوحيد والعلاقة بين الإنسان والله، وهذه العلاقة هي علاقة عشق، ولكن هناك أيضاً بعض القصائد التي تعتمد على المعاني الرمزية الغامضة المثيرة للجدل التي تكون متناقضة مع الظاهر الديني كقوله : على دين الصليب يكون موتي ولا البطحا أريد ولا المدينة. وقوله : مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمرة في الماء الزلال فإذا مسّكَ شيء مسّني فإذا أنت أنا في كلّ حال . وإذا كان الشعر الصوفي يعتمد على الرمز وتجاوز البديهيات واللغة المألوفة فإن شعر الحلاج تجاوز كل المألوف، بحيث قام بالمزج بين الإلهي والإنساني وبين التصوف والفلسفة، فهذه المواضيع لم تكن مرغوبة في ذاك العصر ، لأن التصوف كان يعتمد على العبادات والزهد والتقشف والانشغال عن ملذات الدنيا، ولكن الحلاج حاول تكوين علاقة مباشرة بين الله والإنسان وهذه العلاقة تكون مبنية على العشق وليس فقط الالتزام بقواعد الدين الإسلامي ، فيجب أولاً أن تكون عاشق لله أي تكون هذه العلاقة باطنية بعيدة عن الخوف والقواعد، فهي علاقة حب وترقي بدرجات العشق للوصول إلى الله ، فنرى من هذا الجانب أيضاً أن الحلاج أخذ منح جديد فدخل إلى شؤون الرعية وقام بمزج روح اللغة في محاربة الاضطهاد الفكري ، وإذا نظرنا في كتابه "الطواسين "نرى الفكر الفلسفي متعمق في المسائل الدينية الكبرى مثل الإيمان والكفر , الإرادة الإلهية والإرادة الإنسانية ، والله والشيطان ، بحيث يقوم بمعالجة هذه المواضيع بطريقة فلسفية بعيدة عن المألوف ليصل إلى فكرة مفادها ، بأن الوجود وحدة كلية شاملة والوجود الحقيقي هو الله ، أي أن في النتيجة كل الموجودات تعود إلى الموجود الحقيقي وهو الله مصدر كل الموجودات .

إنّ هذه الجدلية تدل على فكره الفلسفي الذي أدخله في عالم التصوف، الذي أراد منه الحلاج تحرير الإنسان ، فالتصوف ليس فقط فكرة العبادات والطقوس الدينية والكرامات والتقشف ،إنما هو فكر يدعو إلى تحرر الإنسان من الجهل والاضطهاد والتوجه نحو الحياة عن طريق الفكر

، لكن الحلاج برغم الظلم والاضطهاد الذي تعرض له في حياته كسائر أبناء جلدته مازال نجم لامع في عالم الإنسانية ، فنرى في العصر الحديث الكثير من الكتب والمؤلفات عن حياته وفكره ونضاله الإنساني ضد اللاإنسانية ، وأيضاً الاهتمام الكبير من قبل المستشرقين وحتى نرى آثار الحلاج قد دخلت إلى الفن فهناك لوحات فنية رسمها فنانون إيرانيون وكُرد وأتراك ، حيث جسد عملية صلب الحلاج في لوحات فنية رائعة احتفظت بها المكتبات العالمية وهذه اللوحات معروفة باسم " المنمنمات " تصور الحلاج وصلبه . ونرى أيضاً بأن أعماله انتقلت إلى أوربا وسائر الدول الإسلامية، فالشاعر الإيراني (حافظ الشيرازي) يقوم بنقل قصة " الفراشة والقنديل " التي وردت في كتاب الطواسين إلى اللغة الإيرانية ، وأيضا انتشرت في ألمانيا عن طريق الشاعر (غوتيه) ونرى أيضاً بأن آثر الحلاج قد أدخلت إلى الموسيقا والغناء فشعره أصبح يغنى لدى معظم الفنانين العرب ك(مارسيل خليفة – كاظم الساهر) وهناك معزوفات موسيقية صوفية باسم الحلاج .

إنّ هذا الإرث الثقافي العظيم الذي تركه لنا الحلاج يدل على براعة وثقل هذه الشخصية وفكره العميق الذي لم يرى النور في عصره . فسيرة الحلاج توضح لنا إرهاصات الفكر المنغلق والذي عانى منه الكثير من الفلاسفة والمفكرين وأصبحوا شهداء فكرهم وأرائهم فهذا المشهد التراجيدي المعتاد في العصور الإسلامية من ظلم واستبداد وعدم تقبل الجديد كان له تعرجات كثيرة على الثقافة الإسلامية والعربية بشكل خاص . وهكذا نرى في شخصية الحلاج الجدلية تأثير الكبير في الفكر الإسلامي والتاريخ الإنساني ، حيث ترك الحلاج علامات استفهام كثيرة مازال المفكرين والمستشرقين يبحثون عن تفاصيلها وحقيقتها والتأمل في معنى الحب الإلهي ونتأمل في فلسفته التي تعد إشراقة جديدة في التراث الإسلامي والإنساني ، الإشراقة التي تجاوزت المذهبية والطائفية وسلطة الخليفة ، فأصبح الحلاج رمزاً من رموز الإنسانية ومصدر إلهام لكل فكر حر ينادي بالإنسانية وحرية الفكر . الحلاج يعد أحد أهم أقطاب الفكر الإنساني الذين اصطدموا بالسلطة الحاكمة المنغلقة على ذاتها فبقيّ الحلاج النجم العاشق للإله والفكر .

العَلَمُ الوطنيّ الكوردستانيّ رموزهُ و شعارهُ و ألوانه

د. مهدي كاكه يي

بمناسبةِ يومِ العَلَمِ الكوردستانيّ الذي يصادف السابع عشر من ديسمبر/كانون الأول من كلّ عام، أودّ أن أتحدث عن دلالاتِ علم كوردستان و رموزه و شعاره و ألوانه، حيث أنّ هذا العلم أصبح اليوم رمزاً لدولة كوردستان التي يُنتظر تأسيسها، وعلَماً مُعتمَداً من قِبل غالبية شعب كوردستان، حيث يرفرفُ عالياً في كافة أنحاء كوردستان.

في سنة ١٩٩٨، قام كلٌّ من مهرداد إيزادي (Mehrdad Izady) و بيجان ألياسي (Bijhan Eliasi)١ بإعدادِ وثيقة، و هي عبارة عن تصميمٍ للعَلَمِ الوطنيّ الكوردستانيّ الحالي حسب المعايير الدولية للعلم. لقد تمّ على الفور الإقرار به من قِبل مركز العَلَم الدولي. في سنة ١٩٩٩، اعتمد برلمان إقليم جنوب كوردستان هذا النموذج من العلم ليكون العلم الرسميّ لكوردستان. في سنة ٢٠٠٩، قرر برلمان إقليم جنوب كوردستان أن يكون ١٧ كانون الأول يوماً للعلم الوطنيّ الكوردستاني، يتمّ الاحتفاء به في كلّ سنة في جميع أنحاء كوردستان.

يتألّف علم كوردستان من ثلاث مستطيلاتٍ أفقية. ألوان هذه المستطيلات من الأعلى الى الأسفل هي الأحمر و الأبيض و الأخضر. يبلغ عرض العلم ثُلثَي طوله. يتوسط العلم شعار، عبارة عن شمسٍ صفراء اللّون. الشمس لها ٢١ شعاعاً متساوياً في الحجم والشكل. الشمس تقع بشكلٍ تامّ في منتصف العلم. الشمس موضوعةٌ في العلم بحيث يمرّ الخطّ العموديّ المارّ بمنتصف الشمس، من خلال أعلى نقطةٍ لها.

اللّون الأحمر الذي يؤلّف القسم العلويّ من العلم الكوردستاني يرمز إلى النضال الكوردستانيّ المخضّب بالدّماء. اللّون الأبيض في وسط العلم يرمز إلى إيمان شعب كوردستان بالسّلم والسلام. الجزء السفليّ ذو اللّون الأخضر يرمز إلى جمال طبيعة كوردستان وخصوبة تربتها والزراعة والخضار فيها. الشمس والعدد (٢١) لهما أهمية ثقافية ودينية كبرى في العقيدة الدينية اليزدانية٢. في الديانة الميثرائية التي تتجلّى في الديانة اليزدانية والتي هي الديانة الأصليّة للشعب الكوردي، الشمس هي رمز إله الشمس (ميترا). يعتقد معتنقو الديانة اليزدانية بأنّ فترة الحمل لجميع الشخصيّات الدينيّة اليزدانية المقدسة تستغرق ٢١ يوماً فقط. كما أنّه في العقيدة اليزدانية فإنّ روح الإنسان المتوفّى تنتقل إلى جسم شخصٍ آخر من خلال تناسخ الأرواح بعد ٢١ يوماً من وفاته. لذلك اختار البروفيسور مهرداد إيزيدي (٢١) شعاعاً للشمس التي تتوسط علم كوردستان الحالي، كرمزٍ لولادةِ الأمة الكوردية، و ولادة هويّتها و نهضتها و حضارتها من جديد، كما هي في العقيدة اليزدانية. و هكذا فإنّ الأشعّة الواحدة والعشرين لِشمس العَلَمِ الكوردستانيّ لا لها علاقة بالتاريخ الميلاديّ كما يظنّ الكثير من النّاس، و لا علاقة لها بعيد نوروز، عيد رأس السنة الكوردستانية الذي يصادف الحادي والعشرين من آذار. الدين اليزداني هو دينٌ كورديٌّ قديمٌ جداً، اعتنقه الشعبُ الآريُّ قبل أكثر من ٤٠٠٠ سنة. من الجدير بالذّكر أنّ اليزدانية هي أقدم بكثير من الزردشتية، و أنّ الدين الزردشتي قد أخذ الكثير من مبادئه وطقوسه من الدين اليزداني، بل أنّه عندما بدأ زردشت بنشر دينه في كوردستان، لاقى معارضةً كبيرةً من أهالي المنطقة الذين كانوا يعتنقون الدين اليزداني، لذلك اضطرّ زردشت أن يترك منطقته (مدينة ورمىّ "أورمية") و يهاجر إلى خراسان، حيث قام هناك بنشر دينه. الفرس اعتنقوا الدين الزردشتي و استغلّوهُ لأهدافٍ سياسية لاستلام الحكم و بناء دولةٍ لهم. أودّ أن أُشير أيضاً بأنّ الديانات الكوردية القديمة مثل الإيزدية والهلاوية (العلوية) والشبك والدروز واليارسانية (كاكه‌يى) هي فروعٌ للدّين اليزداني، و أنّ فلسفة و طقوس وآداب هذه الأديان تكاد تكون متطابقةً مع بعضها، باستثناء اختلافاتٍ طفيفةٍ جداً بينها، تلك التي حصلت نتيجة التباعد الجغرافي الذي يعزلهم عن بعضهم البعض، و تشتّت معتنقيها الناتج عن احتلال كوردستان من قِبل عدّة دول .

آزاد عنز

أحذيةٌ كُردية مُعلّقة و نِعالٌ كُردية تعلو العَمَامَات

هكذا هيَ المُدنُ تَبقى حيَّةً ما دامَتِ الحَياةُ حيّةً باقيةً في ثَورةِ هَيجانِها المُضطَرِب لا يَخذُلُها التُّرابُ ولا الهَواء ، ما يَخذُلُها أحياناً هو الآدَميُّ صَنيعُ التُّرابِ ، ما لا يَخذُلُهُ التّراب لا يُخذَلُ ، هكذا هي المُدن.

أورمية إطلالةُ المَشرقِ الكُرديّ في الشرقِ الكُرديِّ المُلتَحِقِ بالأرضِ الفارسية، نهدُ البُحيرَةِ- بُحيرَةُ أورميةَ الضاربةُ بِجذُورِها أعماقَ الأرضِ،نهدُ البُحيرَةِ و مَهدُكَ يا زرادشتُ النبيُّ الكَهلُ العَجوزُ الكُرديُّبانيّ الأفيستا الذي سَيَعبُرُ بأحفادِ الكُردِ على جِسرِ جينفات مُرُوراً إلى الفِردَوسِ المُنتَظَرِ المُشرِقِ بنُورِك يا أهورامزدا ربَّ الكُرديِّ و غيرِ الكُردي.

أورمية ... الأرضُ المُعلّقةُ أبداً ، ترابٌ مُعلّقٌ ، هواءٌ مُعلّقٌ ، بُحيرَةٌ مُجَفَفَةٌ مُهدَدَةٌ بالانقراضِ مُعَلّقَة ، حِذاءٌ مُعلّقٌ ، و نِعالٌ مُعَلّقَةٌ ، أجسادٌ كُرديةٌ مُتلئةٌ و هَزيلةٌ مُعَلّقَة ، أفخاذٌ و سَواعِدٌ مُعَلّقَةٌ كانتْ تَحرُثُ أراضيَ الكُرد المُعلقة ، رِقابٌ كُرديّة مُعَلّقَةٌ تَتوسّطُ حَلَقاتِ الجِبالِ المُعلّقة ، ابتساماتٌ مُعَلّقَة لا تَودُّ الرّحيلَ عنْ شِفاهٍ مُعَلّقَة ، نِكاحٌ كُرديٌّ مُعَلّقٌ ، خِصىً مُمْتَلِئَةٌ مُعَلّقَة ، حَيواناتٌ مَنويةٌ كُرديّةٌ مُعَلّقَةٌ كانَتْ سَتَهبُ أطفَالاً كُرداً مُعلقِين ، نبيٌّ كرديٌّ مُعَلّقٌ فيما لو بَقيتْ حيّاً يَقينَاً كُنْتَ سَتُعَلّقُ يا زرادشت ، إذاً قَضيةٌ كُرديةٌ مُعَلّقَة ، و جِبالٌ فارِسيةٌ مُعَلّقَةٌ أيضاً ، هذه هي أورمية التي لا تَزالُ مُكَبّلَةً و الجِبالُ تَربُطُ عُنُقَها و تُعَلّقُ جَسَدَها لا تودُّ الإطلاقَ ولا الانْفِكاكَ و لا التّحرير.

أحذيةٌ كُرديةٌ مُعَلّقَةٌ و نِعالٌ كُرديّةٌ تَعلو العَمَامَات ، مُتْ وَحيداً أيّها الكُرديّ ، لا السّماءُ تَحمِلُكَ و لا الأرضُ تَحتَضِنُكَ ، مُتْ مُعَلّقاً كما أنتَ مُتْ كَمَا لم يَمُتْ أحدٌ قَبلَك، نُخْبُ الجِبالِ الفارسيّةِ المَشدودَةِ بِثِقلِ الكُرديّ المَمدودَةِ المُعَلّقةِ و الحِذاءِ الكُرديِّ المُعَلّقِ أيضاً ، نَخْبُكِ أورميةُ، ابقِي مُعَلّقَةً لا تسقُطي ، دَعْكِ مِنَ السّقوطِ ،سُقوطُكِ سَيَطحَنُ العَمَامَات ، ابقوا مُعَلّقينَ يا وَرَثَةَ القاضي هَكذا كَمَا عُلّقَ قَبْلَكُمْ و كَمَا سَيُعلّقُ بَعْدَكُمْ ، ابقوا هَكذا فنَحنُ خُلّقنا مُعَلّقِين .

ابقوا مُعَلّقين كَمَا عُلّقَتْ مَهَابَادُ في السابعِ و الأربعينَ الطِفلَةُ المُجْهَضَةُ ابنةُ الأحدَ عَشَرَ شَهراً طِفلَةُ أقصى الشَمالِ الغَربيّ الحَاضِرةُ في الوَثائقِ الرّسميّةِ ، أرْضٌ كُرديّةٌ عَقارٌ كُرديٌّ مُسَجّلٌ في السّجلِ العَقاري الفارسي، جَارةُ أورميةَ و وارِثَتُها في التّعليقِ ، أرضٌ كُرديّةٌ لمْ تُورثِ الكُردَ إلّا حِبالاً مَمدودَةً مُعلّقة.

مَهَابَادُ ابنَةُ القاضي و أقصى الوادي مَولُودةُ الابتسَامَاتِ المُختَصرَةِ لمْ يُكتَبْ لَها التّدوِينُ ولا طُولُ البقاءِ في عَهْدِ الشّياهِ ، الشاهُ الإبنُ عَهْدُ المَصائِدِ المُعَمّدَةِ في العَصرِ المُتَأرْجِحِ بينَ القديمِ و الحَديثِ عَهْدُ الخِيانَاتِ المُلازِمَةِ للخَدِيعَةِ الكُرديّة المَطمُورةِ في التّراب.

نُصِبَتِ الأعمدةُ و هُيّئَتِ الحِبال و مُدَّتْ هَكذا لا يَنقُصُها إلّا جَسَدٌ كُرديّ مُهَفْهَفٌ أوْ شَحِيمٌ يَهِبُ نَفسَهُ ليَكتَمِلَ المَشْهَدُ على فَرَاغِه ، أعدَدتَ الحَبلَ بِكلتَا يَدَيكَ يا رومان و عَقَدْتَ رِبَاطَهُ أنَامِلُ ستالين الجَسِيمة ، لِمَا كُلُّ هذا يا سَادة ؟ لِماذا يا ستالين يا زَعيمَ الخَيْبَات؟

أعمدةٌ مَنصوبةٌ و جِبالٌ مَمدودَةٌ و حَلقاتٌ مَعقودَةٌ هَذهِ هيَ لَوازِمُ المَوتِ الكُرديّ، الإجهاضِ الكُرديّ، الوَأدِ الكُرديّ، الطَمْرِ و الطَمي الكُرديّ جَهاراً ولَنْ تُسْعفَ الصُورةَ إلى كَمَالِها إلّا و أنتَ تَضرِبُ بِقدَمِكَ اليُمنى أسفَلَ الكُرسيّ مُبتَسِماً يا شاهُ فَتَدَلّى الجَسَدُ هَاوِياً مُتَرَنّحاً و عُلّقْتَ مَشنُوقاً أيّها القَاضي ، ابتسمْ يا شاه ، الكُردُ أيضاً يُعَلّقُونَ مُبْتَسِمين ، ابتسمي يا جارجرا لا تَليقُ بِكِ المَآسَاةُ هَكذا هيَ السّاحَات .

من الذاكرة الفنّية

الفنّاناتُ الكرديّات شموعٌ احترقتْ لتنير دروب الفنّ الكرديّ ...

الفنّانة عيششان، الموعودة مع القدر

نارين عُمر

منذ أوّل تشّكل لها كجنينٍ في رحمِ أمّها تواعدت مع القدرِ الذي لازمها كطيفها، ولكنّه كان ظلاً ثقيلَ الظّل، بخيلَ العطاءِ، هوائيّ المزاج، لذلك تماوجت حياتها في شتى تيّاراتِ الألوان، والألوان المبهمة القاتمة ظلّت هي المسيطرة عليها منذ السّاعاتِ الأولى من ولادتها وحتى الثّواني الأخيرة من تلك الحياة.

ولدت في ديار بكر في عام ١٩٣٨ وكما أنّ ألوان حياتها قد تعدّدت وكثرت فكذلك ألقابها وأسماءها فكانت تسمّى: عيشه شان، وعيشه خان، وعيشانا عثمان، وعيشانا علي وعيشانا كرد وعيشة، ولكن غلب عليها فيما بعد اسم (عيششان) واشتهرت به في الوسط الكرديّ ككلّ. نشأت في أسرةٍ متديّنةٍ، محافظةٍ لذلك قوبلَتْ رغبتها في الغناءِ بالرّفض القاطع من جميع أفراد الأسرة على الرّغم من أن هذه الأسرة تعقدُ مجالسَ غناءٍ وإنشادٍ يجتمعُ فيها أشهرُ مطربي ومغنّيّ مدينتها والمدن والقرى المجاورةِ لها،وعلى الرّغم من امتلاكِ والدها لصوتٍ عذبٍ وأدائه لمختلفِ أنواع الغناء!

عيششان كانت قد غنّت علناً لأوّل مرّةٍ في عام ١٩٥٨، وكانت في ربيع عمرها حينما تزوّجت من (شوكت توران) نزولاً عند رغبةِ والدها، وكان متزوّجاً، ويكبرها في السنّ، -فقد أراد والدها أن يزوّجها ليجبرها على ترك الغناء- ولكنّها لم تستطع الاستمرار معه، فانفصلت عنه على الرّغم من إنجابها لابنتها التي لم تكن حينها قد تجاوزت الثّلاثة أشهرٍ، فاضطرت للذهابِ إلى عنتاب وبمساعدة شخصٍ كان يُدعى نايل بايسو غنّت باللغةِ التّركيةِ في إذاعة المنطقة لمدةِ سنتين،ثمّ انتقلت إلى استانبول وفيها بدأت الغناء باللّغةِ الكرديّةِ إلى جانبِ التّركيّ، فكان صوتها فألَ خيرٍ على منتجي ومصدّري وموزّعي أغانيها وأشرطتها الغنائيّة, ولكنّهم وعلى الرّغم من كلّ ذلك كانوا ينكرون عليها حقها، ولا يمنحونها إلا ما يسدّ حاجتها اليوميّة لذلك عاشتِ الفقرَ والعوزَ .

في عام ١٩٧٢ هاجرت إلى ألمانيا لتعيشَ مع ابنتها، ولكنّ القدرَ الذي يلازمها حتى في أحلامها طعنها في الصّميم هذه المرّة، طعنها طعنة فتّاكة اخترقتِ القلبَ والرّوحَ معاً، حين قرّرَ أن يتسلّلَ إلى محرابِ حياةِ ابنتها التي كانت تلهو مع أزاهيرها الرّبيعية، ويختلسَ منها الرّوح، ولتظلّ عيششان المفجعة بشبابها مفجوعة على شباب ابنتها، ولتعيش بجسدٍ فاقدٍ للرّوح، فقرّرَت الرّحيلَ من ألمانيا والعودة إلى ديارها. في عام ١٩٧٨ يسمحُ لها القدر بتحقيق حلمٍ كان قد ترعرعَ معها منذ طفولتها وهو أن تزورَ كردستان العراق، وهناك تُستقبلُ من قِبل الجميع استقبالاً لائقاً بها، وتلتقي بكبار فنّاني الكرد هناك أمثال"محمد عارف، عيسى بروارى، نسرين شيروان، كلبهار،تحسين طه... وغيرهم" وأقيمت لها عدة حفلات لاقتِ الاستحسانَ والتّرحيب، كما سجّلت عدّة أغانٍ في إذاعةِ بغداد، القسم الكرديّ، وقد أكّدت لها هذه الزّيارة على أنّ تضحياتها في سبيل إعلاءِ شأن الغناء الكرديّ لم تذهب سُدى، وعلى أنّها دخلت إلى قلوبِ جميع الكردِ بسلاسةٍ وعفويةٍ.

منذ ذلك التّاريخ وحتى بداية تسعينيّاتِ القرن العشرين بدت عيششان شبه معتزلةٍ للغناء، ومعتزلةٍ للحياة الاجتماعيّةِ كذلك.

بعد هذا التّاريخ بدأت بأداءِ أجمل الأغاني والأناشيد وخاصة القوميّةِ منها، ولكنّ القدرَ لم يمهلها هذه المرّة وأوماً إليها أن تعتزلَ الحياة الدّنيويّة وإلى الأبد، ليكون يومَ الثّامن عشر من كانون الأوّل من عام ١٩٩٦ شاهداً على رحيلٍ هادئٍ ويتيم وخانعٍ لفنّانةٍ كرديةٍ تحدّت المجتمع بكلّ أعرافه وعاداته وتقاليده الجبّارة .

أغاني عيشانا علي:

لعلّ ما يميّزُ هذه المطربة الفنّانة عن غيرها هو تنوّعها الغنائيّ الثّريّ بكلّ الألوان والمقاماتِ والمواضيع المختلفة. فكانت حنجرتها الملائكيّة تشدو بالغناءِ الفلكلوري الكرديّ بمختلفِ أغصانه وفروعه، وبالغناء الاجتماعيّ والوجداني والعاطفي والقوميّ. غنّت عيششان لكلّ البشر وعلى مختلفِ شرائحهم وطبقاتهم، غنّت للمرأةِ وعن المرأة، ترجمت معاناتها خير ترجمةٍ، كشفتِ السّتارَ عن مكامنها الداخليّة والسّرّيةِ كذلك. غنّت للقدرِ الذي كان رقيب صحوتها ومنامها، غنّت للرّجل الذي تخيّلت فيه الحبّ والدّفءَ والأمان. غنّت للعائلة، لابن العمّ وللابنةِ وللأمّ التي بلغتْ في أدائها لها ذروة عاطفتها وهيجان وجدانها. غنّت للوطن والأرض، تغزّلت بطبيعة كردستان التي كان لها الأثرُ الأكبرُ في إبداعها. غنّت للفقيرِ والرّاعي والفلاح لتؤدي مع الفنّان الكرديّ بيتو جان ثنائيّاً غنائيّاً عن الرّاعي والحلابة (*Şivan û Bêrîvan*).غنّت للغريبِ والحزين والبائس والعاشقِ والسّعيدِ. وأجمل ما أبدعت فيه هو أداؤها لأغاني التراث التي حفظتها حتى أتقنتها كلّ الإتقان من المغنّين الذين كانوا يجتمعون في مجلس والدها باستمرارٍ فكانت تستمع إليهم من وراءِ باب المجلس حتى السّاعاتِ الأولى من فجر اليوم التّالي.

عيششان تحدّت زمنها وعصرها وناسها لتكون هي القربان الوفيّ في سبيل فكّ الأغلال والقيود الداخليّة المحاصرة للمرأةِ والإنسان الكرديّ عموماً المحاصر من كلّ الجهاتِ.

عيشه شان

تخيّلت نفسها غزالاً فغنّت للغزال، وكوجريّة فغنّت للكوجر، سهرت اللّيالي بطولها وعرضها وهي تتقمّصُ غنجَ زيني ورقتها في محرابِ مم، فغنّت لهما بعشقٍ وصدق

. ضحّتْ بهدوئها الأسريّ والاجتماعيّ ليسيرَ الغناءُ الكرديّ في دروبِ الصّحةِ والسّلامةِ.

قراءة في كتاب

" حيونة الإنسان" للكاتب ممدوح عدوان

بقلم : سربند حبيب

يعتبر الإدراك الحسي عتبةً مشتركةً بين الإنسان والحيوان، ولكن الإنسان يرتقي بإدراكه إلى الفهم ومنه على العقل، في حين لا يعدو معرفة الحيوان التامة إطار الغريزة أو الفطرة التي فطر عليها، فعند ممارسة الإنسان أيّ عملٍ مجرّدٍ من إنسانيّته كالعنف والقتل والتنكيل والتعذيب ... فإنّه بذلك ينتكص إلى الحيوانية، أي يتجرّد من خصائصه الإنسانية، ويبقى مجرّد حيوانٍ عاقل، فالعقل وحده لا يتّجه نحو الخير والحقّ والجمال بل هناك دائماً وحشٌ في نفس الإنسان .

وهذه هي الجدلية التي شغلت الكاتب ممدوح عدوان، كما شغل الكثير من أمثاله، فالتطور والتقدم الذي حقّقته البشرية خلال مراحل حياته جرّده من روحه الإنسانية وجعل من الإنسان مشكلاً على الإنسان . فاستهلّ ممدوح عدوان كتابه بصرخة احتجاجٍ على ما آلت إليه البشرية من توحّش، فهو يرى بأنّ عالم القمع، المنظّم منه والعشوائي الذي نعيشه هو عالمٌ لا يصلح للإنسان ولا لنموّ إنسانيّته، بل هو عالمٌ يعمل على حيونة الإنسان، (أي تحويله إلى حيوان) ومن هنا كان عنوان كتابه، ولعلّ الاشتقاق الأفضل هو " تحوين الإنسان "

فالكاتب ممدوح عدوان على نقيض الفلاسفة والمتصوّفين والفنّانين والمصلحين والأنبياء الذين يسعون للارتقاء بالإنسان إلى الكمال الذي خسره أو "المدينة الفاضلة " المرسومة في مخيلتهم، يعرض في كتابه عملية الانحطاط والتقزيم وتشويه الذي تعرض له الإنسان خلال مراحل حياته من ظواهر واقعية كالعنف والتعذيب والحرب والموت المعلن والمجازر الجماعية، والحالات المرضية كالفصام والسادية والمازوخية التي ترجع إلى العلاقة الجدلية بين الجلاد والضحية، وهذه أبرز تناقضات الروح الإنسانية المعذِّبة والمعذَّبة، الروح المعذَّبة هنا هي الروح المعذِّبة ذاتها (فمن قتل إنساناً بغير حق كأنما قتل الناس جميعاً) . ما الذي دفع بممدوح إلى هذه التسمية الاستفزازية للمشاعر الإنسانية وتشييئها إلى أقل من الحيونة ؟ ومن الذي جعل من الجلاد جلاداً يقتل أو يعذب بدمٍ باردٍ أو حتّى يتفاخر بما فعل ؟ والسؤال الأهم هو الذي طرحه الكاتب نفسه (إلى أيّ مدى يمكن للإنسان إيقاع الأذى بإنسانٍ آخر لا تربطه به أيّ رابطة سلبية أو إيجابية أو حبّ أو حقد أو حتّى مصلحة، فالجندي الأمريكي أو الروسي يقتلون أناساً لايعرفونهم ولايربطهم بهم أيّ رابط سوى الوجود على كوكب واحد .

وأيضاً في هذا الكتاب يتناول ممدوح عدوان العديد من الروايات والقصص والمسرحيات والأفلام والمذكرات " للمعذبين " في السجون أو المعتقلات أو في حياة العامة من شتى أصقاع العالم، حيث ميّز بين الجلاد والضحية من خلال تحليل تشابكاتها في التماثل والتناقض معاً وذلك لدراسة الصراع الدائر بينهما . فالجلاد هو أداة الحاكم أو ذراعه بل صورته الواقعية بلا قناع، لايرى في الضحية الخصم سوى أذىً للبشر وعدوّاً للبشرية، والخصم هنا ليس فرداً بل عرق أو طائفة أو حزب أو عشيرة .... فكتب قول هتلر : (حيوانات غير جديرة بالحياة) ص٤٩ . هذه النزعة العرقية التي قامت على عقيدة الامتياز والتفوق، هي تخليص البشرية من أنصاف البشر الضارين، ويجب أن نلاحظ هنا بأنّ الضحايا يتحولون إلى جلادين كالأقليات التي عانت من الاضطهاد في الماضي وانكفأت على نفسها وطورت شعوراً بالتفوق والامتياز، لأنّها استطاعت الحفاظ على بقائها حين تتاح الفرصة لأيّ منها وتخرج إلى النور، يمكن أن تسود وتتسلط وتؤكد امتيازها وتفوقها بحسٍّ انتقامي من الآخرين هو نوع من الانتقام من الماضي. ص٢٨ إنّ الإنسان يختلف عن الحيوان في حقيقته كونه قاتلاً لأنّه الحيوان الوحيد الذي يقتل فرداً من بني جنسه ويعذبهم دونما سببٍ بيولوجيٍّ أو اقتصاديٍّ وجيه، ويحسّ بالرّضى التامّ من فعل ذلك ص٤٩ . في مسألة الدين والحكم : ليس هناك قدرٌ محتومٌ على البشر أن يتحولوا إلى جلادين وضحايا ووحوش مفترسة وأرانب أو فئران ولكن أنظمة القمع والاستغلال هي التي تريد إبقاء البشر عند مرحلة الحيوانية الغريزية الأولى وحين يحاولون الخروج من هذه الشروط تثبتهم فيها أو تنزلهم إلى ماهو أحطّ من الحيوانات من خلال القسر ص١٨١ .

والسؤال الأكثر إيلاماً الذي طرحه ممدوح في هذا الكتاب ، هو سؤال موجه إلينا جمعياً بدون استثناء ، هل نحن جلادون ؟ ولايختلف الأمر كثيراً لو كان السؤال ، هل نحن ضحايا ؟ إذاً في النهاية يبقى الإنسان مشكلةً يعاني منها الإنسان نفسه .

siba

المترجم

مجموعة من الأشعار للشاعر لايوس رافي، ترجمها عبد الستار نورعلي إلى العربية عن الترجمة السويدية التي قام بها المترجم السويدي المتخصّص بالشعر الهنغاري

* مايس أسود

بالطبع:
أرغب فقط بقدر
ما يطلبُ إنسانٌ آخر
بغريزته في العيش
وبشرف حياته.
كلُّ دقيقةٍ أحياها
طِيبة غير عادلة
قاع، ضربة إلى الأرض
قاعٌ تُشكّله الآلهة
مجدّداً في داخلي
آلامي، أعضّ عليها
الخوف، الحزن يلفانني
مثل المتواضع مرة
المسيح
لقد تركوني للصليب
كنتُ أريد فقط أنْ نمشيَ معاً
أنا لا أخدعك، لحظة ...
براعم الشجرة تتفتح
مايس أسود يُثقل رأسي
هل أنا مزيّف ؟

* لعنة غجرية

إلعبي معي:
آلامي ستصبح آلامكِ
افرحي حين أفرح
ألقي بين الصخور
كلّ أيامكِ
أدعيتُكِ ستصبح لعنات
لن تستطيعي أنْ تحلمي أبداً
كلّ ما ستفعلينه لن يكفي
كُلي بطريقة ما غرائزَك

* فبراير في غودوج

الريح في الخارج تقطع ساقَ الشجرة
لا أعير اهتماماً لذلك الغجري يتحدث عن
النساء
حنجرتي تشعر بالرغبة:
أريد أنْ أشربَ معه كأساً
لأنّ الحقَّ معه ، فحياته تصلّبتْ
منْ الأرض ومن الألم
هو أيضاً يحسّ بحلاوة الكلمات
وإذا بكى قلبهُ:
يسقي حنجرته
خلف الجبل تُحجَبُ الشمسُ الساطعةُ
بالدخان
كان بإمكان كلّ شيءٍ أنْ يكون جميلاً حتى
لي ، لكنّ
الألمَ يطرقني، أتأمل الغجريّ
في عينيه الزرقاوين سلامٌ بارق
كأنه قد اصطاد نجمةً:
الآن ينقش صباحَ يومه على الخشب

* على كفّ الأرض

أنا مستلقٍ على كفِّ الأرض
يا إلهي ـ لقد سقطتُ ثانيةً هذا اليوم
لونُ وجهك البنيّ الخريفي
يصرخ من داخلي حتى السماء
وأنا ألعن الغصن
الذي منحني لوني الأصفر
والآن رمادي ، بارد وشديد الحنين
لقد حطّم حقيقتي
أصلّي من أجل الأرض ، صلاةً
صامتةً:
دع الصخورَ تبقى، لكي
تتحول الى رمال وغبار ، إلى
رماد
هل يفتحُ هذا الصراع بوابةً ؟
أغنية جانبية:
من أجلك تبكي الأشجار والأعشاب
من أجلك أدخلُ قبرَ الكحول

* قصيدة الشجيرة الحزينة

قَدَري آلام التراجيديات
أستطيع الوقوف بين يدي الله وأبكي
لكنّه يحقّ لشفتيّ أنْ تقبّلا شجيرةً
أتنقّلُ بين طرق ترابية
يكفي انصياعي لمدّة تسعةٍ وثلاثين عاماً
جوع الحياة يستهلك ثقوبَ نعالي
لا شهرة ولا تصفيق
لا شيء أحتاج غير صليب المسيح !
أتقاسم مع نفسي فرح الألم
أرغب أن أجلس في صالة وأكتب الحكايات
لا خطر، متعة الآلام تجعلني
أسكن في صمت الظلام
اضعُ رأسي "البارد" في خندق
في الأعالي تقهقه الآلهة

* خريف غجري

إذا كان هكذا، إذا كان هكذا:
إذا لم تكنْ ريح الخريف هكذا
أُدخِلُ الغجريَّ في جيبي
وأثقبُ نفسي فتحةً للعالم
لديّ غصن في جيبي:
لكي أفرح
لكي أتدفأ

* أغنية غجرية

لا تدقّي مسماراً في دماغي
لا تدقي مسماراً في عذابي
لا تميتي أحلامي
لا تقتلي رغباتي
قلتُ شيئين ، قلتِ أربعةً
لماذا لا تصغين أبداً
شيطانتي الحبيبة، توقفي عن الهذر
توقفي عن الشجار ، ـ توقفي عن الدمدمة!

* كلمة أخيرة

اليومَ تحوّل دمي ماءً
إذا لم تكنْ الكلمةُ جارتك
تُضطرُ أنْ تناديَ الله
خطيئتي فوق الوصف
صخب الانسان مفزع
ـ بلا مستقبل، تائه
أخوضُ غمارَ الوحل هنا،
في ماء مختلط بالدّم،
مريض بداء الكلب يبكي
الآن تحلّ النهاية ـ بالتأكيد!
أنا لا أشكو ، بالتأكيد
اتركْني للعالم الآخر

* زواج منزلي غجري

جاءتْ بهذيانها المرح
جاءت "بأنفها الجميل" ـ رأسها
مشّطتْ بحماس شعرها البني
"فنظّفتْ كلّ أوساخ المدينة "
عندها صار نصف العالم ملكي
في عينيها شعّ القمر
فكّرتُ بأنّها الآن تعود
"هموم اللهجة القاسية"
غضائن عينيها الجميلة
كانت مثل ملائكة البرية
جسد رائع لخريفي الصّامت
جسد رائع لزواجها المنزلي

العدد 18 الأخيرة
1 يناير 2017

siba

منوّعات

على مقام سبا

أفرو برازي

مازلتُ أحتفظُ ببقايا أوجاعي المتكلّسةِ بالشّرف، و النّاجيةِ مِنَ القصفِ العشوائيِّ لمداراتِ الذّاكرةِ المتورِّمةِ بالكدماتِ الزّرقاء، والتي تلوذُ بخنادقها العميقةِ وجعاً، طالتها شظايا الوقتِ العاهر، الوقتِ البائسِ والمُفرَغِ من نفسه، من ظلّه و ممّا يشبه بوحي الغائب ..

وقتي الذي يحملُ ما تكدّسَ ممّا فاتهُ وما سبقهُ و ما لحقَ بهِ في ثنايا روحه المتخمةِ بتهريبِ أشيائه الحميميّة إلى الحدود القصوى للصّمت ..

اليوم لم أعد أملك شيئاً، لا شيء سوى طيور الموسم و هي تبيض في راحتَي أيامي على عجل، وتفرخ أسراباً من الوجع النّامي بزغبه، طيوري التي تجرح السّماء بأجنحتها وتدشّن اللّيل في اللّيل بخيطٍ أحمرٍ من دمِ الآلهة، وعرقِ حمّى الشياطين، إنّه الوقت الدالفُ إلى خارجه، الخارج من نفسه الدّاخل إلى دقائقي السريّة و هي تثرثر بحمّايَ التي تتعرّقُ بالمعنى ..

لقد بتروا أشيائي الجميلة، وشمّروا عن أكمام الخيبات، لم يبقَ لي سوى هذا الخذلان الذي استطالت صدغاهُ لتطالَ خاصرة الشّيب، لاشيء هنا سوى ذاكرة مثقوبة تحتفظ بالألم وترفع قبضات المديح ..

يضعون ما بقي منّا في قوارير الحزن وينتفونَ آخر ما تبقّى من الرّيش عن فراخ الجحيم ..

كم هذه الذّاكرة سافلة ؟

تدلق بزرنيخها وتؤسّس لموتٍ ما نما منّا، تحنّط هذا الكمّ الهائل من جسد الألم لتعرضها في متحفٍ بُنِيَ على أنقاض أحلامنا، على أنقاض ما تبقّى من ترابنا ..

لا أدري كيف أُنهي عبثي الذي بدأتُهُ لحظةَ إغماء، لا أدري كيف أربط ربطة العنق لنقطة الانتهاء، و لستُ أعلم حقاً أحريٌّ بي الانتهاء و أنا لم أفرغ بعد؟!، و لا حتّى أدري كيف يحمل نصٌّ كلاماً عجز عن احتوائه وطنٌ بكلّ مساحاته الشاسعة، وطنٌ وجدَ مكاناً لقبور الأطفال، للخيام، لدموع الأمهات و عكّازات المسنّين، لكنّه عجز عن حجزِ قبرٍ لكلماتي التي تمشي على قدمٍ واحدةٍ للموت، لحرفي المستشهدِ قهراً، لقصائدي الباردة التي رفضتها مخيمات الورق المجاورة، لا شيء يدعو لشيء، لم يعد شيءٌ يدعو لشيء، سأقفل باب النّصّ و أنصب فخاخ الثرثرة، عساها تغطّي فضائح جسد صمتي العاري عن نفسه .

شبكة سبا الإعلاميّة تتمنّى لكم عاماً سعيداً جميلاً، آملين أن تحمل السنة الجديدة السلام و العدالة في رحمها، عساها تنجب أطفالاً للفرح

Radio Siba FM

صوت غدكم على طريق الإنسانيّة، من أجل غدٍ أفضل، جسرُ تواصلٍ بين الوطنِ والشّتات، نبثّ برامجنا من فيينا و هامبورغ كلّ يوم سبت... يمكنكم متابعة راديو siba fm على صفحة الفيسبوك من خلال الرابط التالي:

htt://www.facebook.com/siba.fm/fref=ts

البرامج على الشكل الآتي

قسم اللّغة العربية :

_ موجز أخبار سبا : ولات بكر

_ الموجز الرياضي : سولنار محمد

_ على مقام سبا (القسم العربي) : أفرو برازي

_ الكنترول و الإشراف العام : شيروان طالاس

_ شكر خاص لمساهمات آرمانج شيران

قسم اللّغة الكرديّة :

_ Tûrikê Nûçeyan : Welat Bekir
_ Kevnetor : Can Bapîr
_ Mîvan : Narîn Omer
_ Çirax : Nîştman Hesen
_ Istûna wêje helbeste : Can Îbrahîm
_Moda : Emel Elî
_ Li ser meqama siba (beşê kurdî): Evro Berazî

T-S-R
Tora SIBA Ya Ragihandinê
شبكة SIBA الإعلامية

رئيس التحرير :جان بابير _ هيئة تحرير الجريدة :أفرو برازي _ سربند حبيب

الآراء والأفكار التي تُنشر في الجريدة تعبّر عن رأي كاتبها

jeridetsiba@gmail.com